الظروف الاسرية لحدوث الاعتداء الجنسي على الأطفال
(دراسة حالة محلية ام درمان 2019م)

أ. محمد آدم أحمد عمر

باحث – دائرة الأبحاث الاقتصادية والاجتماعية- معهد البحوث الاجتماعية – وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

أ. إبراهيم مصطفى محمد إبراهيم

دائرة الأبحاث الاقتصادية والاجتماعية - معهد البحوث الاجتماعية – وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المستخلص:

الاعتداء الجنسي على الاطفال ظاهرة ذات ابعاد عالمية ومحلية ومنتشرة في جميع انحاء العالم، حاولت هذه الدراسة تناول العوامل الاجتماعية للاعتداء الجنسي على الأطفال من خلال التعرض للظروف الأسرية التي تساهم في حدوث الاعتداء الجنسي على الاطفال والتعرف عليها، وذلك باستخدام منهج دراسة الحالة والمنهج الوصفي التحليلي، بالتطبيق على عينة من هي الأطفال الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي واسرهم المترددين علي وحدة حماية الأسرة والطفل بمحلية أمدرمان، حيث تم الاعتماد في جمع البيانات علي المقابلات المقننة، المقابلات مع الأطفال الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي واسرهم المترددين علي وحدة حماية الأسرة والطفل بمحلية أمدرمان، واسفرت الدراسة عن اهم النتائج وهي: أن أهم الظروف الأسرية للأطفال الذين تعرضوا لاعتداء جنسي هي غياب الأب وعدم تواجده بصورة دائم بالمنزل، تواجد الأم بالمنزل وعدم الاهتمام برعاية الأبناء، فئة الإناث من الأطفال أكثر عرضة للاعتداء الجنسي من فئة الذكور، وتكون لديهم علاقة قوية بالأطفال ضحايا الاعتداء الجنسي.

الكلمات المفتاحية: الاعتداء الجنسي على الاطفال، العوامل الاجتماعية، الاطفال، الظروف الاسرية

Family conditions for the occurrence of child sexual abuse (Case study of Omdurman locality 2019AD)

A. Mohammed Adam Ahmed Omer

A.Ibrahim Mustafa Muhammed Ibrahim

Abstract:

Child sexual abuse is a phenomenon with global and local dimensions and is widespread all over the world. This study attempted to address the social factors of child sexual abuse by examining and identifying the family circumstances that contribute to the occurrence of child sexual abuse, the study used the case study approach and the descriptive analytical approach, applied to a sample of children who were subject-

ed to sexual abuse and their families who frequent the Family and Child Protection Unit in Omdurman Locality. Data collection relied on standardized interviews, interviews with children who were subjected to sexual abuse and their families who frequent the Family and Child Protection Unit in Omdurman Locality. The study yielded the most important results, which are: The most important family circumstances for children who were subjected to sexual abuse are the absence of the father and his lack of permanent presence at home, the presence of the mother at home and lack of interest in caring for the children, the female category of children is more vulnerable to sexual abuse than the male category, and they have a strong relationship with the children who are victims of sexual abuse.

key words: Child sexual abuse, social factors, children, family conditions

تمهيد:

حماية الأطفال من جميع أشكال العنف حق أساسي تضمنه اتفاقية حقوق الطفل وغيرها من المعاهدات والمعايير الدولية لحقوق الإنسان، حيث جاء في اتفاقية حماية الطفل ان تتخذ جميع الدول الاطراف كل التدابير التشريعية والادارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من كافة اشكال العنف او الضرر او الاساءة البدنية او العقلية والاهمال او سوء المعاملة المنطوية على اهمال، واساءة المعاملة او الاستغلال، بما في ذلك الاساءة الجنسية (محمود محمد 2013)، ورغم ذلك يظل العنف جزءًا حقيقيًا من حياة الأطفال في جميع أنحاء العالم بغض النظر عن ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية أو ثقافتهم أو دينهم أو عرقهم مع عواقب قصيرة وطويلة المدى، الأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة أو الإهمال الشديد غالبًا ما يواجهون إعاقة في نموهم، ويواجهون صعوبات في التعلم وتدني التحصيل الدراسي في المدرسة، وقد يكون لديهم احتقار الذات ويعانون من الاكتئاب مما قد يؤدي في أسوأ الأحوال إلى سلوكيات محفوفة بالمخاطر وإيذاء الذات، يميل الأطفال الذين نشأوا في منزل أو مجتمع عنيف إلى استيعاب هذا السلوك كطريقة لحل النزاعات، وبالتالي يتم تكرار نمط العنف والإيذاء ضد أزواجهم وأطفالهم، بالإضافة إلى الآثار المأساوية على الأفراد والأسر، فإن العنف ضد الأطفال له تكاليف اقتصادية واجتماعية جسيمة من حيث فقدان الإمكانات وانخفاض الإنتاجية

على مدى العقد الماضي، ازداد الاعتراف بالطبيعة المنتشرة وتأثير العنف ضد الأطفال، ومع ذلك لا تزال الظاهرة غير موثقة إلى حد كبير ولا يتم الإبلاغ عنها يمكن أن يُعزى ذلك إلى مجموعة متنوعة من العوامل بما في ذلك حقيقة أن بعض أشكال العنف ضد الأطفال مقبولة اجتماعياً، أو يتم التغاضي عنها ضمنياً أو لا يُنظر إليها على أنها مسيئة، العديد من الضحايا هم أصغر من أن يكشفوا عن تجربتهم أو يحمون أنفسهم وفي كثير من الأحيان عندما يندد الضحايا بإساءة ما

يفشل النظام القانوني في الاستجابة ولا تتوفر خدمات حماية الطفل، ومن المحتمل أن يؤدي عدم وجود بيانات كافية حول هذه القضية إلى تفاقم المشكلة من خلال تأجيج المفهوم الخاطئ بأن العنف لا يزال ظاهرة هامشية تؤثر فقط على فئات معينة من الأطفال ويرتكبها فقط الجناة الذين لديهم ميول بيولوجية للسلوك العنيف.

يعتبر الاعتداء الجنسي من أكثر انتهاكات حقوق الأطفال إثارة للقلق على هذا النحو، فهو موضوع صكوك قانونية دولية مخصصة تهدف إلى حماية الأطفال من أشكاله المتعدد، تتراوح أعمال الاعتداء الجنسي، التي تحدث غالبًا جنبًا إلى جنب مع أشكال العنف الأخرى، من الاتصال الجسدي المباشر إلى التعرض غير المرغوب فيه للغة والصور الجنسية حتى عندما لا تكون مصحوبة بالقوة الجسدية أو ضبط النفس، فإن الاعتداء الجنسي للأطفال الناتج عن التلاعب العاطفي والنفسي والترهيب والتهديدات اللفظية، والخداع أو الوقوع في فخ يمكن أن يكون تدخليًا وصدمة بنفس القدر(UNICEF 2014).

بالنظر الى وضع السودان، توضح التقديرات السكانية ان عدد الاطفال في السودان قد ارتفع في عام 2018 إلى 20.9 مليون طفل، أي بزيادة 5 مليون طفل في تقريباً عن تعداد عام 2008، ومن المتوقع ان يرتفع الرقم إلى 24.7 مليون في عام 2025 وإلى 27.1 مليون في عام 2030 (وزارة التنمية الاجتماعية 2022)

يحتاج الاطفال إلى مجتمعات خالية من الاعتداء للتمتع بطفولتهم وحقوقهم، وتحقيق امكانياتهم الكامنة الكاملة في نهاية المطاف، مع ذلك فإن عدداً كبيراً من الاطفال في السودان البالغ عددهم حوالى 23 مليون طفل يتعرضون للعنف والاعتداء والاستغلال وسوء المعاملة، فقد تعرض حوالى 64 % من الاطفال دون سن الرابعة عشر لأشكال مختلفة من الاعتداء، وكان اكثر من 32،407 طفل في كل الولايات الثماني عشرة (13،183 فتاة و19،224 فتى) على اتصال بالجهات القانونية سواءً كضحايا او كشهود عيان او كمخالفين مزعومين (اليونيسيف 2019).

حيث ان الاعتداءات بكافة اشكالها (الجسدي، اللفظي، النفسي، الجنسي) تمثل اهم المشكلات التي تواجه الاطفال والتي تؤثر على ادائهم لأدوارهم الاجتماعية بصورة فاعلة، في حين ان الاكثر تأثيراً على هؤلاء الاطفال الاعتداء الجنسي وذلك لما له ما تبعات واثار قصيرة وطويلة المدي، لذلك فهو يمثل الاكثر خطورة عن غيره من الاعتداءات الاخرى.

الاعتداء الجنسي على الطفل هو مشكلة مستترة، وذلك هو سبب الصعوبة في تقدير عدد الأشخاص الذين تعرضوا لشكل من أشكال الاعتداء الجنسي في طفولتهم، فالأطفال والكبار على حد سواء يبدون الكثير من التردد في الإفادة بتعرضهم للاعتداء الجنسي ولعوامل عديدة قد يكون أهمها السرية التقليدية النابعة عن الشعور بالخزي الملازم عادة لمثل هذه التجارب الأليمة، ومن العوامل الأخرى صلة النسب التي قد تربط المعتدي جنسيا بالضحية ومن ثم الرغبة في حمايته من الملاحقة القضائية أو الفضيحة التي قد تستتبع الإفادة بجرمه، وإن حقيقة كون معظم الضحايا صغاراً ومعتمدين على ذويهم مادياً تلعب دورا كبيرا أيضا في السرية التي تكتنف هذه المشكلة،

ويعتقد معظم الخبراء أن الاعتداء الجنسي هو أقل أنواع الاعتداء أو سوء المعاملة انكشافا بسبب السرية أو «مؤامرة الصمت» التي تغلب على هذا النوع من القضايا، (موقع كن حراً 2023).

بالنظر من زاوية اخرى نجد ان كثير من الدراسات (يحي ابراهيم 2011, حسام الدين المعتصم 2015, Livingston, Rerick et al. 2022)) تناولت موضوع الاعتداء الجنسي من زاوية الجاني او المعتدي وسماته الشخصية والظروف المحيطة بالمعتدي والعوامل التي تدفعه الى الاعتداء الجنسي على الاطفال، ودراسات اخرى ركزت على العوامل الاجتماعية المحيطة بالطفل ضحية الاعتداء الجنسي مثل الحرب والفقر واختلال القيم والمعايير الاجتماعية وضعف الوازع الديني والوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الطفل (أثيلات محمد 2004, يحي ابراهيم 2011)، ولكن في هذه الدراسة سوف نولي اهتمام وتركيز اكثر على اسر الاطفال ضحية الاعتداء الاعتداء الجنسي باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الاولى لتنشئة الطفل والمسؤولة من حماية الطفل من جميع اشكال الاعتداءات التي تقع عليه بما في ذلك الاعتداء الجنسي، وكيف تفشل اسر هؤلاء الاطفال وظيفياً في حماية الاطفال من الاعتداء الجنسي وذلك من خلال التعرف على التحولات والتغيرات التي تطرأ على الاسرة وتساهم في جعل اطفالها اكثر عرضه للاعتداء الجنسي.

مشكلة الدراسة:

الاعتداء الجنسي علي الأطفال اصبح ظاهرة ذات أبعاد واسعة وخطيرة في حياة الأطفال بصورة خاصة والمجتمع السوداني بصورة عامة، ولا شك ان تعرض الأطفال لخبرات سوء المعاملة الجنسية والاعتداء الجنسي يشكل في حد ذاته صدمة للطفل وصدمة الاعتداء الجنسي لها تبعاتها وعواقبها التي تؤثر علي الصحة النفسية للطفل وعلي الحياة الاجتماعية له، ومن خلال ملاحظة الباحث في ميدان العمل في مجال الاسرة والطفل علي ان المشكلات التي يتعرض لها الأطفال اغلبها تتمثل في الاعتداء الجنسي الذي يتعرض له هؤلاء الأطفال و ما له من تبعات تأثر عليهم، وفي الآونة الاخيرة ما يحدث في المجتمع السوداني من حوادث اعتداء على الاطفال، بالطبع هناك عوامل محيطة بهؤلاء الاطفال تمهد لحدوث هذا الاعتداء الذي يقع عليهم، مما يجعل ذلك موضوع جدير بالدراسة، فإن مشكلة الاعتداء الجنسي على الاطفال في ظل التطور الحضاري مسألة مكشوفة للبحث والتحقيق والتدقيق والإدانة التي تعكس ممارسات غير انسانية والاسرة عادة ما ترتبط بمعاني المحبة والمودة وليس الصراع والاعتداء، ولذلك فإن الاعتداء على اطفالها يشكل خطورة كبيرة على حياة الفرد والمجتمع، وبالتالي يؤدي الى الخلل في اداء الوظائف الاجتماعية والتربوية لها، كما يؤدي الى نمو أنماط سلوكية غير سوية بين اعضائها، وتعتبر التنشئة الاجتماعية اكبر الانجازات، فالأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الاولى المسؤولة عن النمو والنشأة الصحية للطفل، ويؤدي الفشل فيها الى ان يعيش الطفل حياة تعيسة، والتنشئة هي اهم مراحل الطفولة فإن اهمل الطفل في بدء حياته وتعرض للاعتداء الجنسي خرج في الغالب عن السائد والمعروف وافتقد القدرة على التكيف واصبح يعاني من الاقدام على علاقات اجتماعية جديدة بالإضافة الى السلوك العدائي كنتيجة حتمية لتعرضه للاعتداء الجنسي من قبل الاخرين (جنة محمد 2012)، لذلك يمثل

الدور الوظيفي الذي تعلبه الاسرة في حماية اطفالها من الاعتداء الجنسي دور بالغ الاهمية فإن أي خلل في اداء الاسرة لدورها الوظيفي في حماية اطفالها يجعل هؤلاء الاطفال عرضه للاعتداء الجنسي، وعليه تتمثل مشكلة الدراسة في الاجابة على التساؤل الرئيسي الاتي: ما هي التحولات والتغيرات الاسرية التي تجعل الاطفال اكثر عرضه للاعتداء الجنسي؟

التساؤلات الفرعية:

- هل لدرجة إخبار او التكتم الطفل أثر على ما يتعرض له من اعتداء جنسي؟
- هل لمكان إقامة الطفل أثر على مدي تعرضه للاعتداء الجنسي؟
- هل تواجد الوالدين بالمنزل له أثر على مدي تعرض الطفل للاعتداء الجنسي؟
- هل جنس الطفل له أثر على تعرضه للاعتداء الجنسي؟

أهمية الدراسة:

الاهمية العلمية للدراسة: تتمثل في الاضافة النظرية للدراسة من خلال استخدام النظرية البنائية الوظيفية في تفسير ظاهرة الاعتداء الجنسي على الاطفال والاثار المترتبة على الخلل البنية الوظيفية للأسرة، اضافة الى ذلك إثراء المعرفة العلمية بالمعلومات والبيانات حول الظاهرة واستخدام هذه الدراسة في التوصل لحلول عملية تسهم في الحد من انتشار ظاهرة الاعتداء الجنسي.

الاهمية العملية للدراسة: تعمل الدراسة على ابراز الظروف التي تجعل الاسرة غير قادرة وظيفياً على حماية اطفالها من الاعتداء الجنسي وبالتالي المساهمة في ايجاد حلول عملية لحماية الاطفال من الاعتداء الجنسي ووضع برنامج متكامل للتصدي للظاهرة وقاية المجتمع من اضرارها، اضافة الى رفع مستوى ثقافة ووعي المجتمع السوداني حول الاعتداء الجنسي على الاطفال ومعرفة مخاطره.

أهداف الدراسة:

البحث عن التحولات والتغيرات الاسرية التي تجعل الاطفال أكثر عرضه للاعتداء الجنسي.

الكشف الظروف الاسرية المرتبطة بتعرض الاطفال للاعتداء الجنسي.

التعرف على طبيعة العلاقة بين الطفل الضحية والمعتدي.

المجال الزماني للدراسة:

جرت الدراسة خلال الفترة من 2017 -2019م

المجال المكاني للدراسة:

جرت الدراسة داخل وحدة حماية الأسرة والطفل بولاية الخرطوم محلية أمدرمان مدينة النخيل.

الأسرة والطفل والاعتداء الجنسي:

الدراسات السابقة ذات الصلة التي تناولت الاعتداء الجنسي على الاطفال التي تتكون من طرفين هما المعتدي والضحية (الطفل من خلفه أسرته) تقسمت بين طرفي هذه العلاقة حيث تناول بعضها المعتدي ودوافعه والظروف المحيطة به و الخصائص والسياقات السوسيوتاريخية التي

افرزته لنا مثل دراسة (يحى ابراهيم 2011, المنلا واخرون.et al. 2015, Livingston, Rerick et al 2022) من الملاحظ ان الدراسات السابقة الذكر ركزت على المعتدي والعوامل والظروف المتعلقة به وجعلت منه المسؤول الاول عن الاعتداء الجنسي على الطفل واتخذت منه ركيزة ووحدة تحليل وتفسير للعوامل المسببة في حدوث الاعتداء الجنسي على الاطفال مع اغفال للظروف الاسرية للأطفال الضحايا وكيف عجزت اسرهم وظيفياً في حمايتهم من الاعتداء، فان المعتدي حسب تعريف العلماء هو شخص يكبر الضحية بخمس سنوات على الاقل وله علاقة ثقة وقرب للضحية وقد دلت الدراسات أن اكثر من المعتدين هم ممن لهم علاقة قرابة مثل أب ، أخ ، خال ، عم ، جد او معروفين للضحية (موقع كن حراً 2023)، ونحن نعتبر ان المعتدي هو شخص مهيأ نفسياً واجتماعياً لارتكاب السلوك الجنسي المنحرف ووجد ظروف معينة اتاحتها له اسر الاطفال الضحايا واستغل هذه الظروف بهدف الوصول الى مبتغاه، اذا يعتمد الشخص المعتدي على ظروف معينة متى ما توفرت هذه الظروف يقوم الشخص المعتدي باستغلالها وبالتالي يحدث الاعتداء الجنسي على الاطفال اذاَ الاعتداء الجنسي مشروط بفشل الاسرة وظيفياً في حماية اطفالها. وبينما هنالك دراسات ركزت على الطرف الاخر الطفل واسرته من خلفه باعتبار أن المعتدي ان بغض النظر عن عوامل وجوده الاجتماعي الا ان الدور الاكبر يقع على الاسرة في حماية الطفل، فالجاني على كل حال هو موجود ويتصيد فريسته (الطفل) عندما تفشل الاسرة في تحقيق الحماية المطلوبة او الدور الوظيفي المنوط بها، ويمكن تقسيم هذه الدراسات إلى شقين: الشق الاول من الدراسات يشير الى ان هناك عوامل وظروف اجتماعية معينة تساهم في حدوث الاعتداء الجنسي على الاطفال ونجد ان هذه الدراسات تتخذ الجاني او المعتدي ودوافعه وسماته الشخصية والظروف المحيطة به كعامل اساسي مساهم في حدوث الاعتداء الجنسي على الاطفال ، نجد ان دراسة Livingston, Rerick et al. 2022)) حيث تفترض الدراسة ان الرجال البيض وازاوج الامهات على أنهم المعتدين الأكثر ترجيحًا مقارنةً بالرجال من أصل إسباني، والرجال السود، والأقارب الذكور الآخرين، والجيران وغيرهم، وفي دراسة (المنلا واخرون 2015 et al.) قام بها فريق بحثي عن العنف الجنسي على الاطفال في لبنان بهدف تقدير حجم الظاهرة ومعرفة اسبابها واشكالها، فيما يتعلق بالمعتدي وسماته ومواصفاته، خلصت الدراسة الى ان اغلب المعتدين على الاطفال هم ذكور عازبون يتوزعون بنسب مختلفة على فئة المراهقين والراشدين، اضافة الى ان بعضهم يتناولون الكحول والمخدرات، وذهب (يحي ابراهيم 2011) في دراسته عن اغتصاب الاطفال بالتطبيق على عينة من على مرتكبي جريمة اغتصاب الأطفال المحكومين بالسجون والإصلاحيات بولاية الخرطوم، حيث توصل في دراسته الى اهم العوامل المساهمة في حدوث الاعتداء الجنسي على الاطفال هي: التغيرات الاجتماعية والثقافية والبيئية والاقتصادية ساهمت في انتشار الظاهرة وضعف الوازع الديني، اختلال القيم والمعايير الاجتماعية، والشذوذ والحرمان الجنسي، وتعاطي الخمور والمخدرات، من الملاحظ ان الدراسات السابقة الذكر ركزت على المعتدي والعوامل والظروف المتعلقة به وجعلت منه المسؤول الاول عن الاعتداء الجنسي على الطفل واتخذت منه ركيزة ووحدة تحليل وتفسير للعوامل المسببة في

حدوث الاعتداء الجنسي على الاطفال مع اغفال للظروف الاسرية للأطفال الضحايا وكيف عجزت اسرهم وظيفياً في حمايتهم من الاعتداء، فان المعتدي حسب تعريف العلماء هو شخص يكبر الضحية بخمس سنوات على الاقل وله علاقة ثقة وقرب للضحية وقد دلت الدراسات أن اكثر من 75 % من المعتدين هم ممن لهم علاقة قرابة مثل أب ، أخ ، خال ، عم ، جد او معروفين للضحية (موقع كن حراً 2023)، ونحن نعتبر ان المعتدي هو شخص مهيأ نفسياً واجتماعياً لارتكاب السلوك الجنسي المنحرف ووجد ظروف معينة اتاحتها له اسر الاطفال الضحايا واستغل هذه الظروف بهدف الوصول الى مبتغاه، اذا يعتمد الشخص المعتدي على ظروف معينة متى ما توفرت هذه الظروف يقوم الشخص المعتدي باستغلالها وبالتالي يحدث الاعتداء الجنسي على الاطفال اذاً الاعتداء الجنسي مشروط بفشل الاسرة وظيفياً في حماية اطفالها، الشق الثاني من الدراسات يتحدث عن العوامل والظروف الاجتماعية المحيطة بالطفل التي تجعله عرضه للاعتداء الجنسي بما في ذلك العوامل البيئية والدينية، نجد ان دراسة (أثيلات محمد 2004) تحدث عن الابعاد الاجتماعية للممارسات الجنسية وسط الاطفال المشردين وتوصلت الى ان اهم العوامل التي تساهم حدوث الاعتداء الجنسي على الأطفال في الشوارع هي الفقر والحرب والجفاف والاضطرابات والتفكك الاسري وموت احد الوالدين وكذلك عامل جذب مثل اصدقاء السوء، وهذا يتفق الى ما ذهب إليه (حسام الدين المعتصم 2015) في دراسته عن اغتصاب الأطفال وعلاقته ببعض المتغيرات الأسرية، بهدف الكشف عن المتغيرات الاسرية المؤثرة على ظاهرة اغتصاب الأطفال من خلال جراء الدراسة على عينة من اسر الاطفال ضحايا الاغتصاب، وتوصل الى ان أن الآباء ذوي الدخل الاقتصادي المتدني والذين يشغلون مهن هامشية يكون اطفالهم عرضة للاغتصاب نتيجة لانشغال ابائهم بالعمل وأن المستوى التعليمي المتدني للوالدين يؤثر سلباً على المستوى المعيشي للأسرة مما يدفع الاطفال للعمل وذلك يعرضهم للكثير من المخاطر ومنها الاغتصاب، وفي دراسة (بشائر صالح 2019) عن العوامل الاجتماعية المرتبطة بالتحرش الجنسي للأطفال الذكور، بغرض التعرف على اتجاهات أسر الأطفال المودعين في دور الملاحظة الاجتماعية نحو العوامل الاجتماعية المرتبطة بالتحرش الجنسي للأطفال واتجاهاتهم نحو ارتباط المستوى الاقتصادي، وتفكك الأسرة، والوصم الاجتماعي، بالتحرش الجنسي للأطفال الذكور، خلصت الدراسة الى اغلب أفراد مجتمع الدراسة موافقون على محور ارتباط المستوى الاقتصادي للأسرة و تفكك الأسرة بالتحرش للأطفال الذكور، وهذا يتفق مع ما جاء في دراسة (أثيلات محمد 2004, حسام الدين المعتصم 2015)، وايضاً في دراسة (المنلا وآخرون et al. 2015) اتضح وان هناك عوامل خطر اخرى مرتبطة بتعرض الاطفال للاعتداء الجنسي مثل تدني المستوى التعليمي للوالدين وارتفاع نسب البطالة لآباء الاطفال وسيطرة اجواء المشاحنات الزوجية بين الوالدين وارتفاع نسبة الاقارب واصدقاء العائلة الذين ينامون في منزل مع الطفل، نجد ان السمة الاساسية للقسم الثاني من الدراسات تركز حول مجموعة العوامل الاجتماعية المحيطة بالطفل التي تساهم في حدوث الاعتداء الجنسي عليه سواء كانت داخل الاسرة او تمددت لان تكون خارج الاسرة اي مرتبطة بالمجتمع الخارجي المحيط بالأسرة، دون التركيز على العوامل داخل الاسرة

والتحولات والتغيرات التي تحدث فيها، ونحن هنا بصدد التركيز على هذه التحولات والتغيرات التي تجعل من الاسرة غير قادرة وظيفياً على حماية اطفالها من الاعتداء الجنسي، عليه يمكن تعريف الاسرة على انها نظام اجتماعي تمليه طبيعة المجتمع وتتحكم فيه ارادته، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بمعتقدات المجتمع وتقاليده واعرافه وتاريخه، وبذلك كانت الاسرة ولا تزال نتاجاً اجتماعياً يعكس صورة المجتمع الذي توجد فيه، فإذا اتصف المجتمع بالثبات اتصفت الاسرة بذلك، وإذا اتصف بالحراك والتطور تغيرت الاسرة بتغير ظروف وتطور ذلك المجتمع (لاميلس وسليم 2022)، فان الاسرة تغير وتحول مرتبط بتغير المجتمع الذي توجد فيه، وهنا قد يرد سؤال ما هذه الظروف والتحولات التي تجعل من غير قادرة وظيفيا على حماية اطفالها:

غياب أحد الوالدين:

فإن غياب او فقدان أحد الوالدين او كليهما بسبب السجن او الوفاة او الطلاق او تعدد الزوجات احياناً يعتبر من العوامل التي تؤدى إلى احتمالية تعرض الطفل للاعتداء الجنسي (يحى ابراهيم 2011) ونجد أن غياب عائل الأسرة نتيجة المرض او الموت او العمل لفترات طويلة له دور في حدوث الاعتداء الجنسي وتعرض الأطفال لعدم الرقابة الوالدية لفترات طويلة مما يجعلهم عرضة سهلة لكل من تسول له نفسه الضعيفة في الاعتداء الجنسي عليهم (حسام الدين المعتصم 2015).

التفكك الأسري:

إن الإهمال الناتج عن الخلافات الأسرية، بين الوالدين وبعد أحدهم عن الآخر، يجعل ذلك الأطفال عرضة لكثير من الانحرافات السلوكية وغياب التربية القائمة على الفعل الصحيح المرن وعدم الاهتمام بتلبية حاجات الأبناء وحرمانهم من أن يكون لهم كيان اقتصادي واجتماعي وعدم توجيههم إلى الوظيفة الجنسية في الحياة (أثيلات محمد 2004, حسام الدين المعتصم 2015, بشائر صالح 2019)

المستوى التعليمي للوالدين:

تشير بعض الدراسات ان المستوى التعليمي كأحد العوامل المأثرة على مدى تعرض الطفل للاعتداء الجنسي، فإن جهل الوالدين او أحدهما يؤثر في اختيار اسلوب التعامل مع الاطفال، حيث ان الاباء الذين لا يجيدون القراءة والكتابة او منخفضي المستوى التعليمي يكون اطفالهم أكثر عرضه للاعتداء الجنسي (أثيلات محمد 2004, يجنة محمد 2012, المنلا وآخرون، 2015, حسام الدين المعتصم 2015).

حجم الاسرة وعدد الاطفال:

من العوامل المهمة والمساهمة في مدي تعرض الطفل للاعتداء الجنسي، حيث ان الاسر الممتدة او الكبيرة يحدث فيها الاعتداء اكثر من الاسر النووية، وكلما زاد عدد الاطفال زاد حدوث الاعتداء الجنسي على الطفل (جنة محمد 2012).

الحالة الاقتصادية والاجتماعية للأسرة:

ان الظروف الاقتصادية الصعبة للأسرة مثل الفقر او بطالة الاب واضطرار الام للعمل بالتالي يعتبر الطفل عالة ومسؤولية ومصدر لعدم الترحيب، الآباء ذوي الدخل الاقتصادي المتدني والذين

يشغلون مهن هامشية يكون اطفالهم عرضة للاعتداء الجنسي نتيجة لانشغال ابائهم بالعمل يؤثر سلباً على المستوى المعيشي للأسرة مما يدفع الاطفال للعمل وذلك يعرضهم للكثير من المخاطر ومنها الاعتداء الجنسي. ومن جانبنا نعتقد ان هنالك عوامل اجتماعية اخرى تساهم في حدوث الاعتداء الجنسي على الاطفال مثل التنشئة الاجتماعية غير السوية للأطفال ، حيث تعتبر الاسرة الوحدة الاجتماعية الاولى في حياة والتي يحتك بها الطفل كما انها تعتبر المكان الذي تنمو فيه انماط واشكال التنشئة الاجتماعية التي تشكل حياة الطفل مستقبلاً، فالأسرة تجعل من الطفل كائناً اجتماعياً قادر على التعامل مع الاخرين، فالوالدان هما اللذان يغرسان في الطفل بشكل مباشر وغير مباشر السلوك الصواب والسلوك المناسب السلوك الاخلاقي، الأطفال يلجؤون الى الاسرة لانهم يبحثون عن الحماية والعطف والحنان، التي يوفرها الوالدين وخاصة عندما يصدم الاطفال بالصعاب والمشاكل (سامية بن عمر 2018)، اذا الاسرة هي تحمي اطفالها وتعلمهم أساليب ومهارات الحماية والدفاع عن انفسهم عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية، فإن فشل الاسرة وظيفياً في تنشئة اطفالها تنشئة سوية قائمة على الحماية يجعل من الاطفال اكثر عرضه لأن يوكنوا ضحايا للاعتداء الجنسي.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

منهج الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة منهج دراسة الحالة والمنهج الوصفي التحليلي وذلك بغرض الوقوف على أهم الظروف والتحولات الاسرية التي ساهمت في حدوث الاعتداء الجنسي على الأطفال داخل اسرهم، مما يسهم في تقديم صورة كاملة ووصفاً لتلك الحالات.

أدوات جمع البيانات:

اعتمد الباحث في جمع بيانات الدراسة على المقابلات المقننة والتي تضمنت البيانات الأولية وبعدها اسئلة تتعلق بيانات عن والدين الطفل وتليها اسئلة متعلقة بكيفية حدوث الاعتداء الجنسي ونوعه واخيراً الظروف الاسرية التي تساهم في حدوث الاعتداء الجنسي على اطفال، حيث اجريت هذه المقابلات مع الأطفال الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي واسرهم المترددين على وحدة حماية الأسرة والطفل بمحلية أمدرمان، وأيضاً الملاحظة كأداة من أدوات جمع البيانات اثناء إجراء الدراسة الميدانية.

مجتمع الدراسة:

جرت الدراسة على الأطفال من هم تحت سن الثامنة عشر والذين كانوا ضحايا او مجني عليهم من قبل الأخرين وبالتحديد الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي واسرهم، المترددين على وحدة حماية الأسرة والطفل بمحلية أمدرمان، حيث كان من الصعب الوصول لمجتمع الدراسة لأنه يطول انتظار الاطفال الضحايا واسرهم الذين يأتون الى الاجراءات المتعلقة بالبلاغات الخاصة بالأطفال ضحايا الاعتداء الجنسي بقسم شرطة حماية الاسرة والطفل بأمدرمان.

المجال الزماني للدراسة:

جرت الدراسة خلال الفترة من 2017 -2019م

المجال المكاني للدراسة:

جرت الدراسة داخل وحدة حماية الأسرة والطفل بولاية الخرطوم محلية أمدرمان مدينة النخيل.

عينة الدراسة وكيفية اختيارها:

العينة المختارة للدراسة هي الأطفال الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي واسرهم والمترددين على وحدة حماية الأسرة والطفل بمحلية أمدرمان وتم الاختيار بطريقة العينة القصدية وذلك لتوفر بعض الخصائص الدراسية في هؤلاء الأطفال وكان عدد العينة 15 طفل 3 ذكور و12 إناث اجريت عليهم الدراسة عن طريق المقابلات المباشرة.

أسلوب تحليل البيانات:

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة تم وضعها في قوالب لتسهيل عملية تفريغها يدوياً وذلك باستخدام الحزم التكرارية، وتم بعد ذلك تحويلها إلى بيانات كمية، كما تم عرض بيانات الدراسة في شكل جداول ليتم تحليلها وتفسيرها.

تفسير بيانات الدراسة:

بعد أن تم جمع بيانات الدراسة عن طريق المقابلات المقننة مع المبحوثين فقد قام الباحث بتصنيف إجابات المبحوثين ووضعها في قوالب لتسهيل عميلة تحويلها من كيف إليكم.

تحليل بيانات الدراسة:

خلال الدراسة الميدانية واجهنا بعض الصعوبات فيما يتعلق بتوفر البيانات عن الاسر واطفالهم مثل رفض بعض الاسر الادلاء ببعض البيانات حول موضوع الدراسة، اضافة الى عدم توفر بيانات واحصائيات عن حالات الاعتداء الجنسي على الاطفال من قبل الجهات الرسمية وذلك لدواعي امنية متعلقة بهذه الجهات الرسمية في الدولة.

كما أسلفنا سابقاً ان هنالك ظروف وتغيرات تطرأ على الاسر تجعل منها غير قادرة وظيفاً على حماية اطفالها من الاعتداء الجنسي، وقبل التعرض الى إليها سنقوم بعرض بعض الخصائص للأطفال المتعرضين للاعتداء الجنسي.

خصائص الاطفال الضحايا (النوع، العمر والمستوى التعليمي) ونوعية الاعتداء الجنسي الواقع عليهم:

من خلال الدراسة الميدانية أتضح أن اغلب الأطفال ضحايا الاعتداء الجنسي هم إناث، بينما نسبة الذكور كانت ضئيلة، ترجع ذلك إلى أن الإناث اضعف من الذكور واكثر عطفاً وخجلاً من حيث التعامل مع المواقف كهذه، وأن المعتدين اغلبهم من الذكور وهم بطبيعتهم يميلون إلى الإناث أكثر من الذكور وأيضا الإناث في مجتمعنا السوداني والثقافة السودانية ليس في نفس المستوي مع الذكور أي الإناث في مجتمعنا السوداني أكثر اضطهادا مقارنة بالذكور، وأيضا لبس الزي

الغير محتشم للإناث، وفيما تعلق بعامل السن فإن اكثر الأطفال ضحايا الاعتداء الجنسي تتراوح أعمارهم بين 12-7 عام، ونسبة قليلة تتراوح أعمارهم بين 17-13 عام، فإن افراد العينة الذين تتراوح اعمارهم بين 12-7 عام هم أكثر عرضه للاعتداء الجنسي، وهذا اقرب الى ما توصلت إليه دراسة عبدالله صديق أن أغلب الأطفال المُساء إليهم :كانت أعمارهم تتراوح بين 15-10 عام، فقد يعزى ذلك لأنه في طور يبدؤون في التفكير في الفروق في الأعضاء التناسلية بين المرأة والرجل وهي أيضا مرحلة بداية الأفكار حول الجنس وتظاهر بالأعضاء التناسلية من قبل الجنسين وقد امرنا رسولنا الكريم بالتفريق بين الذكر والأنثى في هذه السن وذلك لقوله صلي الله (مُروا أولادكم بالصلاة وهم ابناء سبع سنين وأضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع) (محمد ناصر الدين 1988) ، فقد دلل الحديث الشريف لأهمية هذه المرحلة من عمر الطفل ولخطورتها إن لم تأخذ في عين الاعتبار، وأيضا التغيرات البيولوجية التي تحدث في هذه المرحلة يكون لها أثر على مدي تعرض هؤلاء الأطفال للاعتداء الجنسي فهذه المرحلة مرحلة بداية المراهقة وهي مصحوبة بتغيرات بما تعرف بعلامات البلوغ وهي تختلف من الذكر للأنثى فإن عدم وعي الأطفال بهذه المرحلة وما يحدث فيها يجعلهم أكثر عرضه لأن يكونوا ضحايا للاعتداء الجنسي، أما بالنسبة لعامل المستوي التعليمي أتضح ان قليل من الأطفال ضحايا الاعتداء الجنسي كانوا في مرحلة التعليم ما قبل المدرسي وايضاً قليل منهم في مرحلة التعليم الثانوية ولكن كان أغلبهم في مرحلة الأساس وذلك لطول هذه الفترة التعليمية فالطفل يقضي فترة أكبر من الفترات التي يقضيها في مراحل أخرى من مراحل التعليم، بذلك يكون أكثر عرضة للاعتداء الجنسي، وبحكم أن وزراة التربية والتعليم تمنح الأطفال دخول مرحلة الأساس في سن السادسة بذلك يكون الطفل في الفترة من السن الساتة إلى الثانية عشر يكون في مرحلة الأساس، وايصاً في هذا السن يكون في مرحلة بداية مرحلة المراهقة وظهور علامات البلوغ مما يعني ذلك أفكار جديدة عن الجنس وتغيرات في العلاقات مع الآخرين وغيرها من الأشياء التي تحدث في مرحلة البلوغ، وهذا يتفق مع توصلت إليه دراسة عبدالله صديق حيث نسبة الأطفال المُساء إليهم في مرحلة الأساس تمثل 83 %، اتضح ايضاً أن الأطفال الذين تعرضوا للإغتصاب اكثر من الأطفال الذين تعرضوا للتحرش الجنسي، وهذا يتفق مع ما جاء في (عبدالله صديق2018) أن اكثر حالات الاعتداء كان الاغتصاب يليه التحرش الجنسي، فقد يُعزى ذلك إلى أن المعتدي ليس لديه دراية تامة بالعقوبات التي تترتب على هذا الفعل الشنيع او ليس لديه دراية كافية بالعواقب التي تنتج جراء هذا السلوك الغير سوي، وقد يكون إنتقاماً من الضحية، أو أن المعتدي تعرض سابقاً لاعتداء جنسي في طفولته فإن إعتدائه على أطفال آخرين يكون إنتقاناً له لما حدث له من اعتداء جنسي في طفولته، وأيضاً البطالة قد تكون عامل مساعد الشباب على إغتصاب هؤلاء الأطفال فالشباب الذي يعانى من البطالة يعانى كثيراً من نقص المال ووقت الفراغ والشعور بالضياع واليأس من المستقبل حيث يرى أن الزواج أصبح حلم بعيد المنال فيلجأ إلى الطرق الآخرى ألا وهي الاغتصاب، أيضا التفكك الأسري الذي يصيب بعض الأسر يجعل الأطفال اكثر عرضة للإغتصاب والتربية الأبوية الغير صحيحة،

ولكن الأطفال الذين تعرضوا للتحرش الجنسي ولم يصل الأمر بعد إلى إغتصاب إنما يدل ذلك على القليل من وعي الأسرة وحلقة الوصل بين الطفل والأسرة غير الكاملة وأيضاً الطفل يلعب دوراً في عدم تعرضه للاعتداء الجنسي فتحدث الطفل إلى احد والديه عما حدث له يدل على وعي الطفل بهذه الأشياء ولو قليل من الوعي، ولكن من جانب اخر نجد ان اغلب الاطفال الضحايا لم يبوحوا بما حدث لهم من اعتداء جنسي، والقليل منهم تحدثوا بما حدث لهم من اعتداء، فقد يرجع ذلك إلى عدم الوعي الكامل لدي هؤلاء الأطفال بخطورة الموضوع وما يترتب عليها من تبعات تأثر عليهم في حياتهم القادمة، وقد يكون لديهم مخاوف من المعتدي بأن يلحق الأذى بهم أو تم تهديدهم من قبل المعتدين بعدم الإخبار بهذا الاعتداء والتكتم وهذا يؤدي إلى الاستمرار في الاعتداء الجنسي على الطفل وذلك لأن هذا الأمر في غاية السرية، ومن العوامل التي دفعت الأطفال بعدم البوح بالاعتداء الجنسي عليهم: التهديد من قبل المعتدي، ومنهم كانوا يخشون من الفضيحة، ومنهم كانوا يخافون من المعتدين، وآخرون كانوا يخشون من حدوث مشكلات جراء التحدث عن الاعتداء الجنسي عليهم، فالسبب الرئيسي لعدم إخبار الطفل بالاعتداء هو التهديد من قبل المعتدي فالتهديد يكون بالتوقف عن حب الطفل او عدم اخذ الطفل إلى اماكن يحبها، أو التهديد بالقتل أو بالضرب إلحاق الضرر بالطفل، فالتهديد يتعلق بجانبين الجانب الأول جانب الضغط الذي يمارسه على الطفل والجانب الآخر خشية الطفل الضحية من تنفيذ المعتدي هذه التهديدات، فهو التهديد عامل قوي من عوامل التكتم على الجريمة مقارنة مع العوامل الأخرى.

الظروف والتغيرات التي جعلت من اسر الاطفال الضحايا غير قادرين وظيفاً على حماية اطفالهم من الاعتداء الجنسي:

مكان إقامة والد الطفل (الضحية) وعلاقته بمدى تعرضه للاعتداء الجنسي:

اتضح من خلال الدراسة الميدانية ان معظم الأطفال ضحايا الاعتداء الجنسي آبائهم غير مقيمين معهم في نفس المسكن قد يكون لأسباب منها: الوفاة، الخلافات الزوجية، الطلاق، الاغتراب وغيرها من الأسباب التي تجعلهم غير متواجدين، وهذا يتفق مع ما جاء في الإطار النظري وفي دراسة إبراهيم يحى أن غياب الآباء يكون سبباً في تعرض الأطفال للاعتداء الجنسي، وذلك بأن الآباء يشاركون بصورة أساسية في عملية تنشئة أبنائهم تنشئة اجتماعية سوية، فعدم وجدوهم يعني غياب عامل مؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية السليمة التي يتشكل فيها سلوك الطفل وهذا يعني ايضاً عدم إكساب الطفل بعض قيم وعادات وتقاليد ومعايير اجتماعية سوية وعدم اكتمال النضج الاجتماعي والنفسي للطفل وعدم الإعداد التام لمرحلة المراهقة من الناحية النفسية والجسمية والجنسية.

مدي تواجد والد الطفل (الضحية) بالمنزل وعلاقته بتعرض الطفل للاعتداء الجنسي:

من خلال الدراسة الميدانية اتضح أن نصف افراد العينة آبائهم متواجدين بالمنزل بشكل دائم، والنصف الآخر آبائهم متواجدين بالمنزل ولكن أحياناً، فإن ذلك بالطبع على الرقابة الواقعة

على أبنائهم في غيابهم أو وجودهم تكون ضعيفة وضعف الرقابة على أبنائهم يؤدي إلى حدوث الاعتداء الجنسي على هؤلاء الأبناء، أيضا يشير ذلك إلى التنشئة الاجتماعية غير السوية لهؤلاء الأطفال وعدم الاقتداء بآبائهم وإهمال الزائد للطفل وعدم حصوله على الأمن والرعاية والحنان.

مكان إقامة والدة الطفل (الضحية) وعلاقته بتعرض الطفل للاعتداء الجنسي:

أغلب الأطفال الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي كانوا يقيمون مع أمهاتهم، والبعض الاخر كانوا يقيمون مع أقاربهم واصدقائهم، وهذا مختلف مع التحليل النظري ويمكن إثباته كاتجاه جديد أنه رغم وجود الآب والأم يحدث الاعتداء الجنسي على أطفالهم، فمن الملاحظ أن الأطفال المقيمين مع امهاتهم أكثر عرضه للاعتداء ويرجع ذلك إلى عامل التربية غير الصحيحة للأبناء وضعف الرقابة الأسرية من قبل الأم على أطفالها وعدم الاهتمام الرعاية بهم وعدم تنشئتهم تنشئة اجتماعية سليمة.

مدي تواجد والدة الطفل (الضحية) بالمنزل وعلاقته بتعرض الطفل للاعتداء الجنسي:

نجد أن معظم أمهات الأطفال ضحايا الاعتداء الجنسي تتواجدن بالمنزل احياناً، والقليل منهن تتواجدن بشكل دائماً بالمنزل، فقد يعزى تواجد الأم أحيانا بالمنزل إلى ظروف عمل وظروف المعيشة إذا كانت الوالدة تخرج للعمل وتترك أطفالها لفترات طويلة فقد يتعرضوا هؤلاء الأطفال للاعتداء الجنسي، لأن في هذه الحالة تضعف رقابة الأم لأطفالها، وأيضاً يمكن ربط هذا التفسير مع تفسير سابق مرتبط بعدم تواجد الآباء، فعدم تواجدهم يجعل معظم مسؤوليات التربية والتنشئة الاجتماعية والمسؤوليات الأخرى تقع على عاتق المرأة وقد تكون المرأة هي بدورها عاملة ولها أدوار عديدة آخري فذلك أثقل كاهلها اكثر وهنا تأتي معضلة صراع الدور في كون هذه المرأة العاملة هي ادوار عدة وأن عدم اداء بأي من هذه الأدوار بصورة سليمة يخلق مشكلة بالنسبة لها فعدم أدائها لدورها تجاه أبنائها يجعلهم ضحايا للاعتداء الجنسي، وأيضاً تدني المستوي التعليمي للأم جعلها على غير دراية وعي كافي بمسؤوليتها اتجاه الأبناء واتجاه الأسرة ككل.

مكان حدوث الاعتداء الجنسي على الأطفال:

من خلال الدراسة الميدانية اتضح أن معظم الأطفال تم الاعتداء الجنسي عليهم داخل منازلهم، وآخرون منهم تم الاعتداء الجنسي عليهم بمنزل المعتدي، ونسبة قليلة منهم حدث الاعتداء الجنسي عليهم بأماكن عامة، فحدوث الاعتداء بوجود الطفل في المنزل الذي يعيش فيه هذا يأكد ضعف المتابعة والرقابة الأسرية عليه من قبل والداه، أو قد يكون الوالدين معظم الوقت يكونوا خارج المنزل في الوقت الذي تحدث فيه هذه السلوكيات غير السوية، ومع عدم إكساب الأطفال الأساليب التي يدافعون بها عن أنفسهم حينما يقعون في مأزق مثل هذا.

العلاقة التي تربط المعتدي بالطفل الضحية:

اتضح من خلال الدراسة الميدانية أكثر الأشخاص المعتدين جنسياً على الأطفال هم الأقارب وقليل منهم من الجيران والأصدقاء وأصدقاء العائلة ومن عامة الناس، ويرجع ذلك إلى انهيار

القيم الاجتماعية والأخلاقية في الأسرة والوصول إلى الحضيض في أخر مراحله، فمن لا قيم له يمكن أن يزني ويهتك الأعراض ويفعل افعالاً فاضحة ويتحرش بالآخرين جنسياً وأن يسلك سبل الدعارة ويغتصب طفلا، ويشير ذلك أيضا إلى ضعف الوازع الديني لهؤلاء المعتدين لأن ديننا الحنيف حث على حسن معاملة الآخرين بما في ذلك الأطفال فإن لم يتشبع الأشخاص بالقيم والأخلاق الحميدة التي حث عليها الدين الإسلامي فذلك يقودهم إلى أفعال مشينة لهم وللأطفال الذين قد تقع عليهم هذه الأفعال وبنهاية الأمر تحطيم القيم السامية في المجتمع، ولكن نجد أن العلاقة بين الأطفال الضحايا والمعتدين تتأرجح بين العلاقة القوية والوسطية والضعيفة.

الخاتمة:

في خاتمة الدراسة، بعد العرض التفصيلي والمنهجي لظاهرة الاعتداء الجنسي على الاطفال والعوامل المساهمة في حدوثها كموضوع جدير بالدراسة وبالاطلاع على مجموعة من الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة نشير الى اهمية البحث المعمق حول الظاهرة لمحاول حل بعض الملابسات التي تشوبها، حاولنا في الدراسة تفصيل واظهار بعض الظروف الاسرية التي تساهم في حدوث الاعتداء الجنسي على الاطفال، حيث ان التعرف على هذه الظروف الاسرية وفهمها يجعل من اليسير التخلص او الحد منها، وبذلك يمكن الحد من انتشار الظاهرة موضع الدراسة علماً بأن الاسرة هي النواة الاولى للطفل ومصدر الحماية والامان له، من خلال الدراسة تم الخلوص الى بعض النتائج والتوصيات التي من شأنها المساهمة في التصدي للظاهرة موضع الدراسة منها: العمل علي فصل مكان إقامة الأطفال عن مكان إقامة الكبار وعدم مخالطتهم بالكبار إلا في إطار مواقف معينة و تشديد الرقابة الأسرية من قبل الوالدين علي الأطفال داخل وخارج المنزل.

التوصيات:

- العمل على دمج الأطفال الذين تعرضوا لاعتداء الجنسي في المجتمع وذلك عن طريق وضع وتنفيذ البرامج الكفيلة بتحقيق ذلك.
- ضرورة عمل جلسات علاجية للأطفال الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي لتخفيف الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على الاعتداء الجنسي الذي وقع عليهم.
- تشديد الرقابة الأسرية من قبل الوالدين على الأطفال داخل وخارج المنزل وذلك من خلال متابعتهم باستمرار
- تعليم الأطفال أساليب المعاملة وتعليمهم الأساليب التي تكون كفيلة بحمايتهم من الاعتداءات التي قد تحدث لهم في حياتهم.
- تعويد الأطفال على ارتداء داء زي محتشم وساتر للعورة.
- العمل على فصل مكان إقامة الأطفال عن مكان إقامة الكبار وعدم مخالطتهم بالكبار إلا في إطار مواقف معينة.
- خلق تواصل فعال بين الطفل وأسرته، وتعويد الطفل على البوح بكل المشكلات التي تحدث له.

المصادر والمراجع:

المصادر والمراجع العربية:

(1) وزارة التنمية الاجتماعية (2022). الوثيقة المرجعية. المؤتمر العربي الافريقي الاول، المسؤولية المجتمعية وحقوق الطفل الاساسية, الخرطوم، السودان, الوثيقة المرجعية، السودان، نوفمبر 2022م.

(2) محمد ناصر الدين الالباني، (1988). صحيح الجامع الصغير وزيادته. بيروت, المكتب الاسلامي.

(3) بشائر صالح عبدالله المسلم، (2019). العوامل الاجتماعية المرتبطة بالتحرش الجنسي للأطفال الذكور : دراسة ميدانية. رسالة ماجستير, جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

(4) المنلا واخرون، (2015). الدراسة الوطنية حول العنف الجنسي على الاطفال في لبنان, وزارة الشؤن الاجتماعية، المجلس الاعلى للطفولة، جمعية دار الامل، منظمة دياكونيا، جمعية ايكبات.

(5) إلبونسيف. (2019). «حماية الطفل.» Retrieved 07/03/2023, 2023, from https://www. unicef.org/sudan/ar/ %D8 %AD %D9 %85 %D8 %A7 %D9 %8A %D8 %A9- %D8 %A7 %D9 %84 %D8 %B7 %D9 %81 %D9 %84.

(6) سامية بن عمر، (2018). «مراحل التنشئة الاجتماعية للطفل ومؤسساتها.» المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية 2(3): 47-34.

(7) موقع كن حراً، (2023). «ما هو الاعتداء الجنسي على الطفل.» Retrieved 07/03/2023, 2023, from http://www.be-free.info/parents/Ar/sexabuse.htm.

(8) يحى ابراهيم عبدالرحمن. (2011). ظاهرة اغتصاب الأطفال من منظور سيسيولوجي الأسباب والحلول. ماجستير رسالة ماجستير, جامعة النيلين.

(9) عبدالله صديق عبدالله. (2018). اساءة معاملة الاطفال من منظو الخدمة الاجتماعية (الاسباب والحلول). ماجستير بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الخدمة الاجتماعية, النيلين.

(10) أثيلات محمد عثمان. (2004). الابعاد الاجتماعية للممارسات الجنسية وسط الأطفال المشردين في السودان. ماجستير رسالة ماجستير, جامعة النيلين.

(11) لاميلس و سليم، (2022). «الأسرة في العصور الإسلامية الأولى وواقعها في الحياة الاجتماعية المعاصرة.» المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية 6(3): 33-4.

(12) حسام الدين المعتصم محمد، (2015). إغتصاب الأطفال وعلاقته ببعض المتغيرات الأسرية. ماجستير بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير, جامعة النيلين، ص71

(13) محمود محمد مصري، (2013). العنف ضد الاطفال في المدارس. دمشق, دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع.

(14) جنة احمد يوسف، (2012). الايذاء اللفظي ضد الاطفال. الرياض, مركز الابحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة.

المصادر والمراجع الاجنبية:

(15) Livingston, T. N., P. O. Rerick and D. Davis (2022). "Race/ethnicity and relationship stereotypes in child sex abuse cases." Psychological reports.

(16) Unicef (2014). Hidden in plain sight: A statistical analysis of violence against children. United Nations Children's Fund, New York.